

دكتور رضا عبد المنعم عبد المعبود الخربتاوي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة فكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وظل طوال أيامه ولياليه يمشى على شوك الأسى وجمر الكيد والعنت يلتمس الطريق لهداية الضالين وإرشاد الحائرين حتى علم الجاهل وقوم المعوج وطمأن القلب وأمن الخائف ونشر أضواء الحق والنور والتوحيد كما تنشر الشمس ضياءها في رابعة النهار فاللهم اجزه عنا خير ما جزيته نبيا عن أمته ورسولا عن دعوته ورسالته ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظما بعدها أبدا

يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون

أما بعد

حياكم الله جميعا أيها الإخوة الفضلاء وأيها الآباء الأعزاء وطاب سعيكم وممشاكم وتبوا أتم جميعا من الجنة منزلا وأسأل الله الحليم الكريم أن يجمعنا في دار كرامته ومستقر رحمته كما جمعنا في هذا البيت المبارك على طاعته ونسأله سبحانه أن يشرح صدورنا وأن ينفس كربنا وأن يغفر ذنوبنا وأن يستر عيوبنا وأن يذهب همومنا وألا يدع لأحد منا ذنبا إلا غفره ولا هما إلا فرجه ولا ديننا إلا قضاه ولا مبتلا إلا عافاه ولا مريضا إلا شفاه ولا عاصيا إلا هداه ولا طائعا إلا زاده وثبته وقواه ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضاه ويسرها إنه ولى ذلك والقادر عليه

ونسأله سبحانه أن يهدنا لأحسن الأخلاق والأقوال والأعمال فإنه لا يهدى لأحسنها إلا هو وأن يصرف عنا سيئها فلا يصرف عنا سيئها إلا هو

ثم أما بعد

قال تعالى: (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون)

الغيب هو ما غاب عن حواس الإنسان، وهذا يشمل غيب الماضي، وغيب الحاضر، وغيب المستقبل.

فغيب الماضي أي ما حدث فيما مضى من القرون، وغيب المستقبل هو ما سيحدث من أمور خاصة وعامة فالأمور الخاصة التي تتعلق بالأفراد والأمور العامة التي تتعلق بالناس جميعاً،

وغيب الحاضر هو ما يحدث الآن، ولكنه بعيد عن أعيننا وجوارحنا

. والغيب نوعان غيب مطلق، وغيب مقيد

فأما الغيب المطلق: فقد استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه نبي مرسل، ولا ملك مقرب من هذا الغيب موعد قيام الساعة فلا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولذلك لما سأل جبريل النبي أخبرني عن الساعة قال النبي: المسئول عنها بأعلم من السائل وقال تعالى: (لا يجليها لوقتها إلا (هو وقال تعالى: (ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة

ومن الغيب الذي استأثر الله بعلمه موعد موت كل إنسان، ومكانه فلا تعلم نفس متى تموت؟ ولا أين تموت ؟

ولعل الله أخفى علينا هذه الأمور حتى نجتهد في الطاعة، والعبادة، وحتى يسارع العاصي بالتوبة، ولا يسوف فلو علم الناس موعد قيام الساعة، وموعد وفاتهم لسوفوا التوبة ولتوانوا في الأعمال الصالحة؛ لذلك أخفى الله عنا علم ذلك؛ حتى نكون دائماً على استعداد للقاء رب العباد

(ومن الغيب المطلق الذي استأثر الله بعلمه: (العلم بما في الأرحام

قال النبي الهمام :مفاتيح الغيب خمس ثم تلا هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)

فمن الغيب الذي استأثر الله بعلمه موعد قيام الساعة ،وموعد الوفاة وما في الأرحام

الطب الآن استطاع أن يعرف نوع الجنين، وهذا ليس من باب معرفة الغيب لأن الله هو الذي أطلعهم على ذلك عن طريق هذه الأجهزة الحديثة التي أوصلهم إليها لكن هل يستطيع الطب أن يخبرنا بأجل هذا الجنين؟ وهل يستطيع الطب أن يخبرنا برزق هذا الجنين؟ وهل يستطيع الطب أن يخبرنا بعمل هذا الجنين؟ وهل يستطيع الطب أن يخبرنا بمصير هذا الجنين في الآخرة؟ فكل هذا غيب لا يعلمه إلا الله، وكل ما وصل إليه الطب هو معرفة نوع الجنين بعد أن يكتمل خلقه في الشهر السابع أو الثامن إذا لا يعلم ما في الأرحام إلا الله، وهذا من الغيب المطلق الذي استأثر الله بعلمه.

النوع الثاني من الغيب :الغيب المقيّد

وهو ما أطلع الله عليه ما ارتضاه من رسله، وأنبيائه فلقد أطلع الله نبيه محمد على أخبار الأمم السابقة، وهذا غيب الماضي وأطلعه الله على ما يحدث بين يدي الساعة من أشراط، وعلامات منها كثرة الهرج، وظهور الفحش، والتفاحش وتقارب الزمان، وقبض العلم، ونزول الجهل، وفشو التجارة، وكثرة الزلازل، وأن تلد الأمة ربتها، وغيرها من العلامات التي لم تحدث في عهد النبي وحدثت في زماننا هذا ورأيناها رأي العين وهي إن دلت فإنما تدل على صدق الصادق الذي لا ينطق عن الهوى.

وهذا هو الهدف من اطلاع الله نبيه على الأمور الغيبية، حتى تكون براهين وأدلة تدل على صدق نبوته ورسالاته .

وليس معنى أن النبي أخبر بهذه الأمور الغيبية ليس معنى ذلك أن النبي يعلم الغيب فالنبي لا يعلم الغيب وإنما يطلعه الله على هذا الغيب حتى يكون برهانا له ودليل على صدق نبوته ورسالاته ومما يدل على أن النبي لا يعلم الغيب ما حدث في بئر معونة حينما جاءت هذه القبائل

للنبي وادعوا كذباً أنهم أسلموا ويريدون من النبي أن يرسل لهم من يعلمهم القرآن وما تيسر من سنة النبي العدنان فأرسل إليهم النبي سبعين قارئاً من خيار الصحابة ممن يجمعون القرآن في صدورهم وكانوا يعملون بالنهار فيأتون بالطعام لأهل الصفة وكانوا يطلبون العلم ويتدارسونه بالليل ويأتون بالماء فيضعونه في المسجد

فأرسلهم النبي إلى هذه القبائل حتى يعلموهم الدين والقرآن فغدروا بهم وقتلوهم فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضيت عنا ورضينا عنك فقال النبي لأصحابه إن إخوانكم قتلوا وإنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضيت عنا ورضينا عنك فالشاهد من ذلك أن النبي لا يعلم الغيب فلو كان يعلم الغيب ما أرسل هؤلاء الصحابة ولو كان يعلم الغيب لاطلع على كذب هؤلاء في ادعاءهم أنهم أسلموا ودخلوا في الدين ويريدون من يعلمهم شرع رب العالمين

إذا لا يعلم الغيب إلا الله فلا ملك ولا نبي ولا جن ولا شيطان يعلم الغيب لكن نظراً لجهل كثير من الناس بدينهم وضعف اليقين في قلوبهم اتبع كثير من الناس هذه الصور التي ظهرت قديماً وحديثاً وتدعي أنها تعلم الغيب

فمن صور ادعاء الغيب: الكهانة

فالكاهن هو الذي يدعي أنه يعلم الغيب وما خفي من الأشياء والأمور والحقيقة أنه لا يعلم الغيب إنما يسرق الشيطان والجان الخبر من السماء فيقذفه في أذن وليه من الكهنة والعرافين فيكذب عليها مائة كذبة يخبر الناس بأمر يكون حقاً فبناءً عليه يكذب ويقول ألم أقل لكم سيحدث كذا وقد حدث ألم أقل سيصير كذا وقد صار ولذلك لما سئل النبي عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثونا بالشيء أحياناً يكون حقاً فقال النبي تلك الكلمة يسرقها الجني من السماء فيكذبون عليها مائة كذبة

إذا الكاهن والعراف لا يعلم الغيب ولذلك حذرنا النبي من إتيان العرافين والكهنة فقال من أتى عرافاً فلم يصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ومن أتى عرافاً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد لماذا كفر لأنه صدق هذا الكاهن في ادعائه علم الغيب والحقيقة أنه لا يعلم الغيب إلا الله

حتى النبي نفسه لا يعلم من الغيب إلا ما أطلعه الله عليه ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء

ومن صور ادعاء علم الغيب :التنجيم

النجوم خلقها الله زينة للسماء وحفظا لها وكذلك ليهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر ولذلك العلم المتعلق بالنجوم نوعان علم تسيير وعلم تأثير فأما علم التسيير فهو استخدام النجوم في الاهتداء والسير

وأما علم التأثير فهو ادعاء أن النجوم تؤثر أو لها أثر فيما يحدث للناس من خير أو شر فينظر المنجم إلى النجوم فإذا رآها اجتمعت بطريقة معينة يقول سيحدث للناس كذا وكذا من الخير وإذا رآها افتترقت عن بعضها بطريقة معينة يقول سيصيب الناس كذا وكذا من الشر والحقيقة أن النجوم لا تأثير لها فيما يحدث للناس وأن من ادعى ذلك فهذا ضرب من الشعوذة والسحر. حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (من اقتبس علم من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد)

وهذا العلم وهو علم النجوم والاعتقاد في النجوم ليس وليد الزمان بل هو قديم بقدم الزمان فحينما كسفت الشمس يوم مات إبراهيم قال الناس لقد كسفت الشمس لموت إبراهيم فهذا دليل على أن الناس كانوا يعتقدون أن النجوم لها أثر فيما يحدث للناس من خير وشر وأن العالم السفلي يتأثر بما يحدث في العالم العلوي فبين لهم النبي أن هذا باطل وأن النجوم لا تأثير لها فيما يحدث للناس فقال سيد الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته وإنما يخوف الله بهما عباده

ومن صور ادعاء علم الغيب : قراءة الفنجان والكف

والحقيقة أن هذا أيضا من الشعوذة والكذب فالغيب لا يعلم بقراءة فنجان ولا كف ولا يطلع عليه
بمثل هذه الأمور ومن ادعى أنه يعلم الغيب بهذه الأمور أو غيرها فهو كافر لأنه لا يعلم الغيب إلا
الله

ومن صور ادعاء علم الغيب الأبراج والحظ

وقد ظهرت هذه الصورة حديثا وملأت الفضائيات والصحف والمجلات ومواقع التواصل فيدعي
هؤلاء أن من كان اسمه كذا أو من كان من مواليد كذا فهو تابع لبرج كذا إذا سيحدث له كذا وكذا
حتى إن سائلة تقول لقد تقدم لخطبتي شاب وبحثت عن اسمه فوجدته تابع لبرج السرطان وأنا
تابعة لبرج كذا إذا لن يحدث توافق في زواجنا وكل هذا من الكذب والشعوذة وادعاء علم الغيب
فالله وحده هو النافع وهو الضار وهو الذي بيده تقدير الأمور وجريانها وأن الإنسان خرج إلى الدنيا
بخرطة عليها رزقه وأجله وعمله ومصيره ولا يمكن أبدا لأحد أن يغير قدر قدره الله أو أن يمنع
عطاء أرادته الله وهذه الأبراج والنجوم لا تستطيع أن تؤثر فيما قضاه وقدره الله

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد ألا إله إلا الله تعظيما لشانه وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وخلانه

أما بعد

حينما يمتلأ المؤمن قلبه يقين بأن الله عالم الغيب والشهادة وأن الله لا يخفى عليه شيء فهذا
يدعوه إلى مراقبة الله في القول والعمل والسر والعلن فالله يعلم ما في نفسك قبل أن يخرج على
لسانك ووجهك ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهو سبحانه يعلم السر وأخفى فالسر هو
ما تبوح به لأحد والأخفى هو ما تخفيه في نفسك ولا تبوح به لأحد

وكذلك من آثار الإيمان باسم الله عالم الغيب والشهادة أن لا يلتفت المسلم لهذه الأباطيل التي يدعيها الكهنة وتلك الشعوذات التي يدعيها المنجمون وأصحاب أبراج الحظ وإنما يفوض أمره إلى الله ويحسن توكله عليه جل علاه لأن الله وحده الضار ووحده النافع ووحده المعطي ووحده المانع فلا يستطيع أحد أن ينفعك إلا بشيء كتبه الله لك ولا يستطيع أحد أن يضرك إلا بشيء كتبه الله عليك

ومن آثار الإيمان باسم الله عالم الغيب والشهادة أن تتجرد من حولك وقوتك وتستخير الله في أمورك المستقبلية صغيرة كانت أو كبيرة فتسأل الله بعلمه الغيب أن يختار لك الخير ويقدره وأن يصرف عنك الشر ويبعده وهذا ما حثنا عليه النبي فقال استخيروا الله في كل شيء حتى في شراك النعل

فكلما تقربت من الله كلما صرف الله عنك ما قدر من الشر وألهمك الله رشدك وقال تعالى:
(قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ما يشعرون أيان يبعثون)

الخطبة الثانية

حينما يمتلأ المؤمن قلبه يقين بأن الله عالم الغيب والشهادة وأن الله لا يخفى عليه شيء فهذا يدعوه إلى مراقبة الله في القول والعمل والسر والعلن فالله يعلم ما في نفسك قبل أن يخرج على لسانك ووجهك ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهو سبحانه يعلم السر وأخفى فالسر هو ما تبوح به لأحد والأخفى هو ما تخفيه في نفسك ولا تبوح به لأحد

وكذلك من آثار الإيمان باسم الله عالم الغيب والشهادة أن لا يلتفت المسلم لهذه الأباطيل التي يدعيها الكهنة وتلك الشعوذات التي يدعيها المنجمون وأصحاب أبراج الحظ وإنما يفوض أمره إلى الله ويحسن توكله عليه جل علاه لأن الله وحده الضار ووحده النافع ووحده المعطي ووحده

المانع فلا يستطيع أحد أن ينفعك إلا بشيء كتبه الله لك ولا يستطيع أحد أن يضرك إلا بشيء كتبه الله عليك

ومن آثار الإيمان باسم الله عالم الغيب والشهادة أن تتجرد من حولك وقوتك وتستخير الله في أمورك المستقبلية صغيرة كانت أو كبيرة فتسأل الله بعلمه الغيب أن يختار لك الخير ويقدره وأن يصرف عنك الشر ويبعده وهذا ما حثنا عليه النبي فقال استخيروا الله في كل شيء حتى في شراك النعل

فكلما تقربت من الله كلما صرف الله عنك ما قدر من الشر وألهمك الله رشدك وهداك اللهم اجعل جمعنا هذا مرحوما وتفرقنا من بعده معصوما ولا تجعل فينا ولا منا ولا بيننا شقيا ولا محروما

لاتدع لأحد منا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولادينا إلا قضيته ولا طالب علم إلا نجحته ووفقته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها وسهلتها ويسرتها يارب العالمين

اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا رب ارحمهما كما ربيانا صغارا

وارحم موتانا وموتى المسلمين وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه

اللهم ارزقنا القناعة وحبينا فغي صلاة الجماعة وذكرا بالموت كل ساعة واحشرنا مع النبي صاحب الشفاعة

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك الأمين ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك ([1])الأمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

2-عالم الغيب والشهادة للشيخ ماجد بن أحمد الصغير

3-مفهوم الغيب لغة واصطلاحاً لتوبة أبو سنينة

4-ادعاء علم الغيب لعللي محمد سلمان العبيدي

5-الم الغيب والشهادة للشيخ محمد راتب النابلسي